

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين (22)

علي عبدالعزيز الشبل

جمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها. فقال ان فيكم غلوا فليبا يعني من كل قبيلة رجل فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فلتبا يعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول فجاؤوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب

فوضع - 00:01:30

عاها فجاءت النار فاكتتها فلم تحل الغنائم فلم تحل الغنائم لاحظ قبلنا. ثم احل الله لنا الغنائم لما ضعفنا وعجزنا فاجلها لنا متفق عليه.

الخليفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خليفة وهي الناقة - 00:02:00

كل حامل هذا الحديث ابي هريرة رضي الله عنه اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي من انباء الله عليهم الصلاة والسلام فيمن كان قبلنا وليس في ذكر اسم هذا النبي مصلحة راجحة - 00:02:20

اذ لو كان فيه ذلك لابانه لنا عليه الصلاة والسلام ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بمعنى الا يبحث فيما سكت عنه او سكت عليه به وكانت الغنائم - 00:02:40

حرام على من قبلنا دل على ان عندهم جهاد لكنهم لا تحل لهم الغنائم ومن اشهر من جاهد من انباء الله ورسله داود وابنه سليمان عليهما وانباء الله الصلاة والسلام - 00:02:58

وفيه الصدق للجهاد في سبيل الله والصدق في عدم الغلول وهو الاخذ من الغنائم واوسع منه الاخذ والسرقة من المال العام المتعلق ببيت المال وما جاء في حديث هذا النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لا يتبعني رجل ملك بامرها ولم يدخل بها - 00:03:18
عقد قرانه عليها ولم يدخل بها ولا يتبعني رجل بنى بيته ولما يبلغ سقفه وهذا لانه بقي في نفسه تعلق بهذه الدنيا وهذا من تكليف من قبلنا وકأنها والله اعلم من الاسر الذي وضعه الله على بنى اسرائيل - 00:03:44

ثم لما جاهد وكانت الشمس بعد العصر قال انت مأمورة وانا مأمور الله فاحبسها علينا فحبسها الله عليهم لم تجري فبني النهار حتى غزا هذا النبي من معه من المؤمنين الصادقين ففتح الله عليهم - 00:04:08

جمعوا الغنائم وكان من قبلنا اذا غزوا في سبيل الله وانتصروا جمعوا الغنائم في مكان. وتنزل نار من السماء فتأكل هذه الغنيمة او تأكل هذه الغنائم ولهذا قال عليه الصلاة والسلام - 00:04:32

في احاديث ابي هريرة وثوبان وجابر رضي الله عنهم فضلت على الانبياء بخمس وفي رواية بست. ومنها واحتلي الغنائم ولم تحل لاحظ من بعدي في الرواية الاخرى وجعل رزقي تحت ظلالي - 00:04:52

رمحي او بلال سيفي مطعمه عليه الصلاة والسلام ومرزقه من هذا الخامس الذي خصه الله جل وعلا به في آية الانفال واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين ابن السبيل - 00:05:12

نزلت النار فلم تأكل هذه الغنيمة علم النبي ان فيهم غلول استدعاهم ليظهروا غلوتهم فلم يظهروه ثم جاء الاختبار لتبايعني من كل ليباي يعني من كل قبيلة منكم رجل. اذا هم قبائل - 00:05:34

فبایعه من كل قبيلة منهم رجل حتى لصقت يد هذا الرجل بيده هذا النبي وقال عليه الصلاة والسلام الغلول فيكم اي في قومك ورهطك لتبايعني هذه القبيلة اي من شهدوا هذا الجهاد - 00:05:56

فبایعته القبيلة فلصقت بيد النبي يد رجلان او رجلين او ثلاثة وكان الغلول فيهم وهم متعاونون عليه على سرقته فجاءوا بمثل رأس البقرة. في رواية مثل رأس الثور ذهبوا مما غلوه - 00:06:14

لما فضحهم الله جل وعلا ولم يصدقوا نبي الله في ما أخذوا من هذه الغنائم التي لم تحل لهم فوضع هذا الرأس مع الغنائم فنزلت النار
من السماء فاكلته شاهدوا الحديث - 00:06:36

ان من صدق مع الله في الجهاد ورغم بثواب الآخرة لم تهمه الدنيا ومن اصابت الدنيا منه ما اصابته نالت منه بقدر ذلك وفي مرجع
النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر - 00:06:54

لقي عدوا فذكروا مولى له وانه قتل قال ان الشملة التي غلها من الغنائم لا تزال تشتعل عليه نارا في قبره وهو ما اخذ من
الغنائم الا شمله - 00:07:12

يعني شيء تافه ما تشمل به يشمل به هذه هذه الحالب وفي ذكره للخلفيات والغم وهي ما يستمتع به ويستمتع به بلبنها تسمى
خليفة وتسمى عند الناس اليوم خلفة بتسكن اللام - 00:07:32

وهي ما انتجت فطاب حليها لصغر ولدها وتسمى عند اهلهم بالمصاغير وحليبيها في الغالب اطيب واعذب من حليب المعاشير في
هذا الحديث شأن الصدق مع الله وشأن الصدق في هذه العبادة في الجهاد في سبيل الله - 00:07:59
وشأن الصدق في تحريم الغلول والتحذير منه قد نهى الله عنه وحرمه حتى على نبيه وحاشاه ان يغل عليه الصلة والسلام ما كان
نبي ان يغل ومن يغل يأتي بما غل يوم القيمة - 00:08:25

وهذا الذي غل شملة اشتغلت عليه في قبره نارا وهذا ليس خاص ايتها الاخوة في غنائم المجاهدين وانما في كل مال اخذ من
المال العام ومن بيت المال يدخل في هذا الجانب - 00:08:42

ويأتي هنا الورع وهو شأن يتميز به الكمل من المؤمنين وهو الا يستخدم شيئاً يتعلق بالمال العام الا لمصلحة المال العام لما يتكلفه
لحوائجه ومصالحه فهذا شبهة في وسائل وذرائع الغلول - 00:09:05

لم يزل اهل التقى واهل الورع يضربون بهذا المقام المثل بتنزههم عن هذا المال العام الذي يورثهم الله جل وعلا به قناعة وكفاية فيما
يليه يرزقهم به من هذه الدنيا فلا يتطلعون الى غيرها - 00:09:28

نعم وعن ابي خالد الحكيم ابن حزام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرق وقى فان
صدقا وبينا بورك لهم في بيعهما. عندك الخيار بفتح - 00:09:48

وatha ولا بالخيار صحيح يا شيخ اي نعم الخيار هو الشيء الذين قد استسلف النبي صلى الله عليه وسلم من اعرابي قعود فلما جاء وقت
الوفاة لم يجدوا قعودا فوجدوا خيارا رباعيا - 00:10:07

والرابع وشو الحبين جذع ثني ربع عقب الرابع وشو السادس او السادس فلم يجدوا الا خيرا رباعية قال عليه الصلة والسلام اعطوه
فان من حسن الاعداء فان من حسن الوفاء حسن الاداء - 00:10:26

آه هنا الخيار خيار البيع نعم احسن الله اليك البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبين بورك لهم في وان كتما وكذبا محققت بركة
بيعهما. متفق عليه. هذا حديث ابي خالد - 00:10:50

حكيم ابن حزام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى وش علاقته بالنبي عليه الصلة والسلام؟ ها عمود خديجة خديجة ام المؤمن وش
اسمها؟ خديجة بنت ايش من عام الثاني - 00:11:09

لا هي عمته هو حكيم ابن حزام ابن خويلد من يصير عما الاخرها نعم خديجة ام المؤمنين هي عمته وحكيم بن حزام ابني خويلد
ابن اسد ابن عبد العزى من اشراف العرب - 00:11:32

وكان صديقا وخلا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته رحل معه في تجاري الى الشام وقد امن رضي الله عنه له فضائل في ايمانه
منها انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المال فاعطاها - 00:11:58

ثم سأله فاعطاها فقال يا حكيم ان هذا المال لا يحل لمستشرف بما اتاك من هذا المال من غير استشراف نفس فخذه وما لا فلا في
رواية ما اتاك من هذا المال من غير من غير استشراف نفس فتموله - 00:12:26

وما لا فلا فقال حكيم والله لا اسأل المال احدا بعدك يا رسول الله مات النبي صلى الله عليه وسلم وبقي حكيم وكان عمر يدعوه

ليعطيه من المال فيابي يأبى ان يأتي - 00:12:49

ويأبى ان يأخذه بغض عمر ويستشهد عليه المسلمين من الصحابة انظروا حكيم ادعوه ليأخذ نصيبه فلا يأخذه ولا يقبله عمر رضي الله عنه حتى مات وله مائة وعشرون سنة وله مناقب - 00:13:08

وقد سالت عن سألت خديجة ابن اخيها عن رسول الله فاثنى عليه لان خديجة هي التي خطبت النبي الى نفسه بواسطة من مولاتها بركة الحبشية ام ايمن ثم وهبها بعد ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:13:31

ونعم والله المنسب ونعم والله المرأة وهي من هي في عينه وفي قلبه عليه الصلاة والسلام ام المؤمنين خديجة بنت خويلد ابن اسد ابن عبد العزى قال حكيم رضي الله عنه - 00:13:53

قال النبي صلى الله عليه وسلم البيع بالخيار ما لم يتفرق ما لم يتفرق من البيع؟ البائع والمشتري سواء كانا فردان او جماعتين او فرض وجماعة للخيار وهذا من سعة شريعتنا ان البيع لا يثبت - 00:14:12

وانما يمدح لهم ممدودة وهي الخيار. يسمى هذا بخيار المجلس لقوله ما لم يتفرق يتفرق عن مجلس البيع بابدانهما او بوجوههما ينشغلان هذا ببيع اخر وهذا بشراء اخر فما زال ما زال في مجلس العقد - 00:14:34

ولم يتفرق الفرقتين بالوجه او بالبدن فلهمما الخيار. فللبايع ان يتراجع وللمشتري ان يستقيل وهذا حتى لا يندم احدهما على بيعه الشريعة واسعة ثم ندب هذه الشريعة الغر الى اقالة البيع - 00:15:01

وربما بعد التفرق يستقيل المشتري او يستقيل البائع يستحب لأخيه ان يقيله من استقى من اقال مسلما في بيع اقال الله عثرته يوم القيمة شريعة عظيمة وانما يأتي الخل من تحايل البشر - 00:15:26

البيع بالخيار ما لم يتفرق والخيار انواعه خمسة أشهر خيار المجلس وفيه حديث حكيم وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين. ومن الخيار خيار العيب بيعه سلعة - 00:15:51

وتظهر معيبة فله ان يردها فان استخدمها او انتفع منها يدفع ارشى ما انتفع به من هذه السلعة النوع الثالث خيار الشرط يشترط احدهما على الاخر ان لي مهلة شهر - 00:16:09

ارد بها النظر ولو اعطاهما له وخلال هذه المدة اذا بدا له ان يرجع وقد رضي البائع او المشتري بهذا الخيار فان هذا الخيار يعتبر الخيار الرابع والرابع اذا الخيار الاول خيار المجلس - 00:16:30

ثاني خيار مقلط ايه خيار العيب والثالث خيار الشرط. الخيار الرابع خيار الغبن ان يغبن احدهما في هذه السلعة اما البائع بقيمتها واما المشتري ارتفاع قيمتها عليه وهذا الخيار خيار الغبن لا مدة له - 00:16:52

الا المدة العرفية ولها اذا غبن في قيمتها له ان يرجع اما البائع او المشتري فان ابى احدهما الرجوع تحاكم الى الشرع الخيار الخامس تدلisis التدلisis ومثله لما كانوا يبيعون الخلفات - 00:17:17

والمنايج يومين ثلاثة ما يحلها حتى يكبر ضرعها اذا اشتراها قال يالله احل شف والناس مقصودهم الحليب وال لبن واذا ما شاء الله تملئ له قدر ومن بعد مضي المدة ولا تملئ ولا - 00:17:47

وين راح الجدر لانها مصرات سرة هذا من التدلisis البيع بالخيار ما لم يتفرق فان صدق وبين. هذا الشاهد من الحديث للباب صدق البائع المشتري وصدق المشتري البائع يبارك لهما في هذا البيع - 00:18:06

يتفتح المشتري بهذه السلعة ويبارك للبائع بالثمن وان كذبا الكذب ضد الصدق وكتم اي العيوب محققت بركة بيعهما لا الله الا الله باع الناس وتباعوا في النفوس ما فيها من الشفه على الدنيا - 00:18:31

يفرح وعنه غنية ذلك الذي غش المشتري ويفرح المشتري اذا لعب على البائع لانفاصه قيمتها قيمة السلعة يظلون ان هذا كسبا وانه هذاقه وفنا وما هو الا محق في بركتهما لانه كسب ان بنى على حرام - 00:19:00

في الكذب وكتمان العين ونماذج الصدق في البيع والشراء نادرة في الزمان مما يذكر عن رجل كان يلقب بالصدق يسمونه عندنا منصور الصد لا يعرف الكذب ولا يحب اهله مع ذكاء فيه لكنه - 00:19:28

تعاهد نفسه على ذلك ما صرفه يعني وقال المحرش تعالى خذ هذا الشاهي عليه كان الشاهي يأتي في صناديق داخلها خياش قال اباخذ بعظه يشوفونه الناس. قال ما يخالف فاخذ بعذه فوضعه ثم ادبر - 00:19:57

من بيبي الشاهي الطيب يقولها المدلل قال تعالى من قال لك انه طيب طيب ما قعد عندي هذه المدة ما صرفته. رجعه. ما نبي ببایع يا عم منصور يا اجود ما انا ببایع - 00:20:22

هذا وش يقال له في هذا الزمان؟ يقال له خبل يا اخوانى تصحیح لان الزمان اختلف زمان كأهله واهله كما ترى وهنا يقول صلى الله عليه وسلم البياعان بالخيار ما لم يتفرقوا فان صدق - 00:20:37

وبيين بورك لهم في بيعهما وان كذب وكتم محققت بركة بيعهما وهذا في شأن الصدق وفضله وفي شناعة وفطاعة الكذب وغوائله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. نعم - 00:21:01

قال الامام النووي رحمه الله تعالى بعد ذلك بباب المراقبة. قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقال تعالى وهو معكم اي في الارض ولا في السماء. وقال تعالى ان ربك - 00:21:22

وقال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والآيات في الباب كثيرة معلومة هذا الباب بباب عظيم واوصيكم ايها الاخوة بالعناية به وتأمله وتدبّره فانه والله وسيلة الى الترقى في درجات العبودية - 00:21:47

وتحقيق كمالات المحاسبة المبنية على المراقبة ذكر هذا الباب بعد احبابي الصدق وفضله لان من الصدق مع الله مراقبة الله سبحانه وتعالى ومنهج نووي رحمه الله يصدر بالآيات ولا يستوعبها - 00:22:15

ثم يثنى عليها بالاحاديث ثم يثبت بماذا بالثار عن الصحابة رضي الله عنهم الاثار القولية والاثار العملية واحوالهم رضي الله عنهم ذكر في هذه في هذا الباب جملة من الآيات - 00:22:36

منها قول الله جل وعلا مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من اخر سورة الشعراء وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين دليل على احدى - 00:22:58

درجتي الاحسان فان الاحسان وهو اكمل العبادة اساس العبادة الاسلام ثم الایمان ثم الاحسان والاحسان له مرتبتان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تصل الى هذه الرتبة فاقلل منها ان تعبده كأنه يراك - 00:23:17

دليلها هذه الاية وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين اي انه مطلع عليك يراك واحذر منه وفي قول الله جل وعلا وهو معكم اينما كنتم - 00:23:42

معية الله مع خلقه كلهم هي المعية العامة وهي معية الله مع خلقه بعلمه يعلم منهم كل شيء ولا يخفى عليه منهم شيء وان صغر وحقر كل شيء يعلمه من خلقه - 00:24:03

احصاهم واعدهم وعلم خبایاهم ونفوسهم ولهذا في تمجده سبحانه وتمدحه بالعلم جمعها اهل السنة في ثلاث عبارات ان الله يعلم ما كان الماضي ويعلم ما يكون. المستحيل الشيء الممتنع الشيء غير الواقع يعلمه الله لو كان كيف يكون - 00:24:25

ومن دلائله قول الله جل وعلا جوابا لاهل النار انهم يرجون من ربهم ويطلبون ان يعودوا الى الدنيا ليعملوا صالحا قال الله فيهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه عادوا لما كانوا فيه من الكذب - 00:24:55

والشرك والباطن والمعية العامة هي معية الله مع جميع خلقه بعلمه واطلاعه فلا يمكن ان يخفى عليه منهم خافية لا في ظواهرهم ولا في بوطنهم السر يعلم ما هو اخفى منه - 00:25:14

فتححدث به نفسك ربي يطلع به عليك ويقابلها معية الله الخاصة في نحو قوله جل وعلا في اية براءة اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا لا تحزن ان الله معنا - 00:25:36

وفي قوله في اخر سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وفي قوله لموسى وهارون عليهم السلام انتي معكم ا اسمع واري وامثالها هذه والحفظ يبلغها شيء لم يرده منه سبحانه. لم يرده منهم سبحانه وتعالى - 00:25:57

وهذه المعاني في صفات الله توجب هذا المعنى العظيم في عبادة المراقبة ان يكون رقيب الله في قلبك ومحاسبتك لنفسك كما قال

عمر حاسبو انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا - 00:26:23
ان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل قال واعدوا للسؤال ايش جوابا وللجواب صوابا منهج ذلك هو المراقبة والمحاسبة
مراقبة العبد ربها وهذا هو الوازع وازع الدين. وازع الایمان - 00:26:42

يتمثل في هذه المراقبة كما يتمثل التوكل وفي الرجاء وفي حسن الظن بالله وفي اتقاء سخطه وعذابه والآيات في هذا المعنى كثيرة
الآيات في معنى المراقبة كثيرة المقصود منها ان تعتبر ايتها المؤمن تتدبر - 00:27:08
ويكون الرقيب في قلبك هو ملاحظة ربك وثوابه لما ترجوه منه وعقابه فيما تخشاه وتحذر منه فانك ان كنت كذلك مضيت في
حياتك في هذا السياق الامني سياج تأمن فيه - 00:27:34

من اين من الزيفان الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم مقتضى الایمان المراقبة والمحاسبة ثم بعد ذلك تسلم وتؤمن الامان التام يوم
ان تعرض على ربك جل وعلا في دارك الاخرة - 00:28:00

اللهم ارزقنا حسن مراقبتك والصدق معك وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك وكمال رجائك فلا يتعلق حبل قلوبنا الا بحبك ولا
يتتعلق باحد غيرك كائنا من كان يا ذا الجلال والاكرام نكتفي بهذا القدر ونسأله لنا ولهم العلم النافع - 00:28:22

والعمل الصالح وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم. ويعيننا من من طريق اهل الجحيم لنا ولهم ولوالدينا ووالديكم
ومشايخنا وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين سمع وش السيارة خبطة - 00:28:46

ولا القير يعلم بهذا وهذا اما قوله الناس ابيعك سمعك في بحر ولا ابيعك كوم حديد ولا ابيعك ملح في ماء كل هذا خرطوم
فاضي يا اهل يا الشريطية - 00:29:16

يقول تحت الميكروفون ابيعكم حديد ملح في ماء سكر في ماء ما يخليه من المسؤولية وقد بين لكم انواع الخيار فان كان فيها
عيوب يرجع عليه اما المغالبة والمكاثرة وكل الشريطية صاروا مفتين ما هو بصحيح - 00:29:36

ان امثالوا الا الشرع حتى لو وافق حتى لو هذا شرط غير صحيح او ومثله ما جاء ذلك الرجل للنبي عليه الصلوة والسلام وكان يغلب
في البيع اجودي على وجهه - 00:30:01

يغلبه طلاب الدنيا قال اذا اتيت السوق فقل لا خلاة لا خلاة لا احد يلعب علي نعم ايه يسأل اخونا في قول النبي صلى الله عليه
 وسلم يقال لقارئ القرآن يوم القيمة اقرأ وارقى - 00:30:25

فان منزلتك عند اخر اية كنت ترتلها في الدنيا القارئ هو الحافظ للقرآن هذا هو المعنى الشرعي للقارئ هو الحافظ للقرآن وهذه
المنزلة والله اعلم منزلة كرامة بعد ان ينال منزلته من الجنة تأتي الرفعة بسبب القرآن - 00:30:52

هذا شيء زائد عن منزلته التي اه تفضل الله عز وجل عليه بها في الجنة وهذا فيه فضيلة قراءة القرآن وترتيله كما كنت ترتل في الدنيا
نعم سمع ايه وش اللي اه اللي ذكرنا - 00:31:15

المجلس المجلس هو هو الاول المجلس ذكروا لها شروط لا استحضرها كلها انما دليلها هذا الحديث حكيم حدث عبد الله ابن
عمر رضي الله تعالى عنهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:31:46

كم عمرك الحي القيوم بالنصب ولا - 00:32:11